الأستاذة نكفي كلثوم/ مدخل الديمغرافيا

المحاضرة الرابعة :

المشاكل الديموغرافية المعاصرة

ان التطور الديموغرافي الذي عرفته معظم الدول العالم الثالث أدى الى ظهور بعض المشاكل الاجتماعية والاقتصادية و الصحية خطيرة و في نفس الوقت معرقلة للنموهذه المجتمعات . نذكر منها :

1/ مشكل سوء التغذية:

تعتبر التغذية من أهم العوامل المؤثرة في صحة الأفراد و المجتمعات التي تعرف زيادة سكانية هائلة . لقد أولت الدول المتقدة عناية كبرى للتغذية و اعتبرتها قطاعا يخطط له و أسلوبا يدعى اليه. ولم تكتفي بتوفير الموارد الغذائية بل اهتمت كذلك بالتثقيف الغذائي لا للأفراد الأصحاء بل للشعب كله و في نفس الوقت لم يقتصر الجهد على المشاريع الرسمية، بل اهتمت بذلك الجمعيات ووسائل الاعلام و معاهد التربية و المدارس حتى أصبح عند كل فرد رصيد كاف من المعلومات الغذائية يساعده على تنظيم ما يأكل و ما يدع .

لكن الاحصائيات و الدراسات الخاصة بالتغذية ، رغم قلتها و عدم شموليتها لا تترك مجالاللشك في أن سوء التغذية و سوء العاداتالغذائية تمثل مشكلة هامة في الدول التي تسير في طريق النمو من بينها:

ـ نقص الغذاء العام : وهي الحالة التي تنشأ من نقص عام في الغذاء خصوصا اذا استمر لمدة طويلة، و ذلك اما لعدم توفر الغذاء وهذا الغالب أولوجود حالات مرضية مؤثرة على كمية الغذاء المتناول.

ـ نقص الغذاء الخاص: وهي الحالة التي تنشأ من نقص مادة غذائية، من فيتامينات أو أملاح أو مواد غذائية أخرى ، و تأخذ صورة أمراض بعينها تخص المادة الناقصة، فمثلا تنشأ أنواع من الأنيميا من نقص الحديد في الغذاء وينشأ الكساح عند الأطفال من نق الفيتاميد (د) أو عدم كفاية تعرضه لأشعة الشمس فوق البنفسجية التي تساعده على تكوين الفيتامين في الجلد.

ـ نقص الوزن عند الولادة : يعتبر الطفل المولود طبيعيا اذا كان وزنه لا يقل عن 2500غ ونجد في الكثير من الأحيان عدد من الأطفال يقل وزنهم عن ذلك (خاصة عند الولادة المبكرة) و هؤلاء أكثر عرضة للعدوى و أمراض نقص التغذية و الوفاة المبكرة مقارنة بغيرهم من الأطفال.

ـ الأنيميا و رقة العضام و نقص البروتينات عند الأمهات :يلاحض انتشار هذا النوع من لاأمراض بين الأمهات ذوات الحمل المتكرر خصوصا اذا كان الحمل على فترات قصيرة التي تقل عن ثلاث سنوات وقد يؤدي ذلك الى الشيخوخة المبكرة و كذلك التبكير في سن اليأس و الضعف العام عند المرأة.

2/ المشاكل الصحية المعاصرة:

بالرغم من التقدم الذي أحرزته الكثير من الدول في محاولتها لرفع المستويات الصحية الخاصة بسكانها الا أن هناك الكثير من المشاكل التي يواجهها في هذا المجال و يمكن ذكر البعض منها:

ـ مشاكل الأمراض السائدة : وهي المشاكل المتصلة بانتشار الأمراض و هناك مجموعة من الأمراض تعاني منها هذه الدول : أـ الأمراض المعدية
: بالرغم من الانخفاض في هذه الأمراض فانها لا تزال الأسباب الأولى للمرض و الوفاة و التغيب في العمل و الدراسة و نقص كفاءة الانتاج ، وتشمل أمراض الاسهال و التيفوئيد و أمراض الجهاز التنفسي

كالسل و الالتهاب الرئوي و أمراض الأطفال مثل الحصبة و التيتانوس.

ب ـ المشاكل الصحية المتصلة بالانجاب : ينتج عن بعض أنماط الانجاب و تكوين الأسرة أ ثار خطيرة على صحة الأمهات و الأطفال، اذ ترتفع معدلات الوفياتهم وتؤثر على نمو الأطفال الجسماني و نضوجهم الفكري ، و تظهر هذه الأثار عند التحكم في الخصوبة و عدم تنظيمها و خاصة عندما يتكرر الحمل بصفة متلاحقة و على فترات قصيرة، أو عندما تكثر الأحمال، أو عندما تحمل المرأة في سن مبكرة أي أقل من 18 سنة ، أو في سن متأخرة أي أكثر من 35 سنة. و قد تأكدت حقيقة تلك الأخطار من الأبحاث العلمية الطبية التي اعتادت الدول المتقدة القيام بها حرصا منها على صحة الأمهات الأطفال.

ـ مشاكل صحة البئة : تتمتع معظم المدن العربية بمستوى مقبول لصحة البيئة من حيث توفر المياه الشرب ، و تصريف الفضلات، وابادة الحشرات ، و النظافة العامة. ولكن المشاكل البيئية نجدها تتراكم في الأحياء الفقيرة و المزدحمة في المدن والريف . و من الشاكل البيئية نجد:

أـ عدم توفر المياه الصالحة للشرب

ب ـ عدم وجود أماكن مخصصة لرمي الفضلات و عدم تصريفها بصفة صحية، و كذلك عدم توفر نظام المجاري خصوصا في الريف.

ج ـ نقص المساكن و سوء البيئة السكنية (الاكتضاض ، التهوية ...)

د ـ نقص العناية الصحية الخاصة بالمواد الغذائية و سوء الرقابة عليها.

وـ انتشارللحشرات الناقلة للأمراض و غيرها من مصادر العدوى.

الى جانب هذا تعرف هذه الدول مشكل صحي أخر وهو نقص الرعاية الطبية و الادارة الصحية و التي تتمثل في سوء توزيع الخدمات ، و كذلك سوء ادارة البرامج الصحية و عدم الاهتمام بالرقابة والتقييم المستمر. الى جانب المركزية في اتخاذ القرارات بالاظافة الى البيروقراطية و الروتين ، و تمركز الخدمات المقدمة و المستشفيات و الاخصائيين في المدن الكبرى.

كما تعرف هذه الدول ظهور أنواع جديدة من المشاكل الصحية تجد معظمها صعوبة في معالجتها في الوقت الحاضر ، و تشمل هذه المشاكل مثلا انتشار أمراض القلب و ضغط الدم الشرياني، والسرطان وأمراض الكلى و السكري...ألخ

كما نلاحظ انتشار مقلق لأمراض التحضر مثل ، الادمان على المخدرات بين الشباب م حتى البالغين ، و الأمراض التناسلية ، و جنوح الأحداث ، و الأمراض النفسية المتصلة بزيادة الضغوط الاجتماعية وتفكك الأسر و فساد الأخلاق.

لقد نتج كذلك من النمو الديموغرافي السريع لهذه المجتمعات السكانية مشاكل أخرى لا تقل أهمية عما سبق الذكر ، مثل مشكل البطالة بالخصوص عند فئة الجامعيين ، و مشاكل التعليم كانعدام أو نقص للمرافق والمؤسسات التعليمة. الى جانب ازدحام المدن الكبرى على حساب المناطق الريفية . وكذلك مشكل السكن .